[191] قال: فإن الرجل أمرني فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم له على أن أصلي بالناس حتى يأتينا كتابه، فوقفوا عليه، وكتب فلم يلبث إلا يومين حتى وثبوا عليه فقاتلوه بالزابوقة عند مدينة الرزق فظهروا، وأخذوا عثمان فأرادوا قتله، ثم خشوا غضب الانصار فنالوه في شعره وجسده. وذكر اليعقوبي في تاريخه والمسعودي في مروجه وابن عبد البر بترجمة حكيم ابن جبلة من الاستيعاب واللفظ للاخير: إن عثمان بن حنيف لما كتب الكتاب (179) بالصلح بينه وبين الزبير وطلحة وعائشة على أن يكفوا عن الحرب ويبقى هو في دار الامارة خليفة لعلي على حاله حتى يقدم علي (رض) فيرون رأيهم، قال عثمان بن حنيف لاصحابه: إرجعوا وضعوا سلاحكم. فلما كان بعد أيام جاء عبد الله بن الزبير في ليلة ذات ريح، وبرد شديد، ومعه جماعة من عسكرهم، فطرقوا عثمان بن حنيف في دار الامارة فأخذوه، ثم انتهوا به إلى بيت المال، فوجدوا ناسا من الزط يحرسونه، فقتلوا منهم أربعين رجلا. وقال المسعودي: قتل منهم سبعون رجلا غير من جرح وخمسون من السبعين ضربت أعناقهم صبرا من بعد الاسر. وفي الطبري (180) والاستيعاب واللفظ للطبري: إنهم لما أخذوا عثمان ابن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره. قالت: أقتلوه. قالت امرأة: نشدتك الله يا أم المؤمنين في عثمان وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: ردوا أبانا، فردوه.

_____

(179) وفي العقد الفريد: ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي ابن أبي طالب، ولعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فكفوا. (180) الطبري 5 / 178، وط. أوربا 1 / 3126.

_____